التقرير النهائي لنتائج حفرية حوفا الوسطية ١٩٩٢م

إعداد: ربى أبو دلو

تقع قرية حوفا الوسطية في المنطقة الشمالية الغربية من محافظة اربد، وهي إحدى قرى ناحية الوسطية، والموقع الذي تمت فيه عمليات التنقيب يبعد ١٨كم من اربد، ويمكن الوصول إليه عن طريق اربد ـ الشونة الشمالية. ويذكر هنا أن القرية تنقسم الى قسمين: البلدة القديمة، والأبنية الحديثة التي تنتشر باتجاه الطريق الرئيسي إربد ـ الشونة الشمالية، أو ما يدعوه الأهالي بالمثلث. وقد تمت الحفرية في بلدة حوفا القديمة التي تبعد عن مثلث حوفا ٣كم باتجاه الغرب. ويرتفع موقع الحفرية ٣٢٧م عن سطح البحر.

وموقع الحفرية عبارة عن مرتفع ينحصر بين أودية تتفرع عن وادي زحر من الجهة الشمالية، حيث يحيط وادي الشيخ سراج بالموقع من الناحية الشمالية والشرقية، ووادي حوفا من الناحية الغربية، ووادي السنديان من الناحية الجنوبية، ويتميز الموقع بشكل عام بأنه ينحدر انحداراً بسيطاً جداً باتجاه الغرب، بينما ينحدر انحداراً شديداً باتجاه الصدع الصخري للشمال والجنوب (شكل ١).

تاريخ البحث الأثري في المنطقة

يمكن اعتبار المسح الأثري الذي قام به شوماخر (Schumacher) عام ١٨٩٠م من أقدم المسوحات التي أشارت إلى الموقع فقد قال في إشارة عابرة إلى القرية، التي جعلها من قرى ناحية الوسطية "هي قرية جيدة البناء، تحتوي على خمسين منزلاً مبنية من الحجارة، ومغطاة بطبقة من القصارة البيضاء. ويبلغ عدد سكانها ٣٥٠ نسمة منهم عائلتان مسيحيتان، وتحتوي على بقايا لأربعة جدران تبلغ سماكتها أربعة أقدام وخمس بوصات. ويوجد في الموقع مقام أطلق عليه (ولي الشيخ سعد) في الجهة الشرقية من القرية".[١] ويبدو أنه المقام نفسه الذي يطلق عليه (مقام الشيخ صالح) (شكل ٢) والتسمية الحديثة ليست تسمية حقيقية بل هي وصف لرجل قد يكون سعداً و غيره يتسم بالصلاح. ويذكر شوماخر (Schumacher) أن في الموقع اباراً محفورة في الصخر وكهوفاً ومعاصر للزيتون والعنب كتلك التي وجدت في كفر أسد.[٢]

أما عالم الآثار الأمريكي جلوك (Glueck) الذي قام بمسح أثري عام ١٩٥١م، وزار قرى ومواقع أثرية حول قرية حوفا؛ كقرية أم النمل، أبسر، مسعد، الدوير، وخربة عسقلان فقد جاء ذكره لقرية حوفا في معرض حديثه عن قرية الدوير (دير السنة حالياً)، حيث ذكر أن الدوير تبعد عن قرية حوفا مسافة ٥٠ ,١كم، وأنها تحتوي على فخار من الفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية.[٣]

تسمية حوفا

أشار ياقوت الحموي في معجم البلدان إلى (حوفا) عندما ذكر أن الحوف: «القرية في بعض اللغات والجمع أحواف، والحوف بناحية عمان، والحوف بمصر حوفان؛ الشرقي والغربي وهما متصلان، أول الشرقي من جهة الشام، وآخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة»، وقد ينسب إليها (قسيم بن أحمد بن مطير الحوفي) وغيره. وحوف رمسيس موضع آخر بمصر.[٤]

وحوف ـ كما يقول ابن منظور ـ الحافة، والحوف الناحية والجانب،[٥] والمرجح أن التسمية منقولة، حيث درج السكان على نقل أسماء مناطقهم بانتقالهم إلى مناطق أخرى. ومن خلال استقراء بعض آراء أهالي المنطقة يتضح أنهم أطلقوا هذه التسمية عليها لأن الأودية تحف بها من كل جانب.

عمليات التنقيب

لم يذكر الموقع في المسوحات الأثرية المبكرة بشيء من التفصيل، وقد اكتفى شوماخر وجلوك بإشارة عابرة إليه في مسوحاتهم السابقة الذكر، ولم تجر فيه أية حفريات أثرية حتى عام ١٩٩٢م وذلك على أثر قيام بلدية حوفا بفتح طريق زراعي بمحاذاة الموقع الأثري من الجهة الشرقية حيث ظهر جزء من أرضية فسيفسائية، وقام بالتبليغ عنها أحد شباب القرية، وعندئذ قامت دائرة الآثار العامة بإجراء حفريات انقاذية استمرت من ١٩٩٢/٣/٧م ولغاية ١٩٩٢/٥/٢٢م تبعتها لمدة أسبوعين أعمال التوثيق والرسم والتصوير والمسح الأثري للمواقع المجاورة بهدف الربط بين الموقع وما

---

١. G. C. Schumacher, *Northern Ajlun*, (London, 1818), pp. 135 - 137.

٢. انظر المصدر السابق، ص ١٣٦.

٣. N. Glueck, *Explorations in Eastern Palestine* IV, *AASOR* 25-28 (1951), pp. 178 - 179.

٤. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت، ١٩٩٠)، دار احياء التراث.

٥. ابن منظور، **لسان العرب**، بدون تاريخ، مادة (حوف).

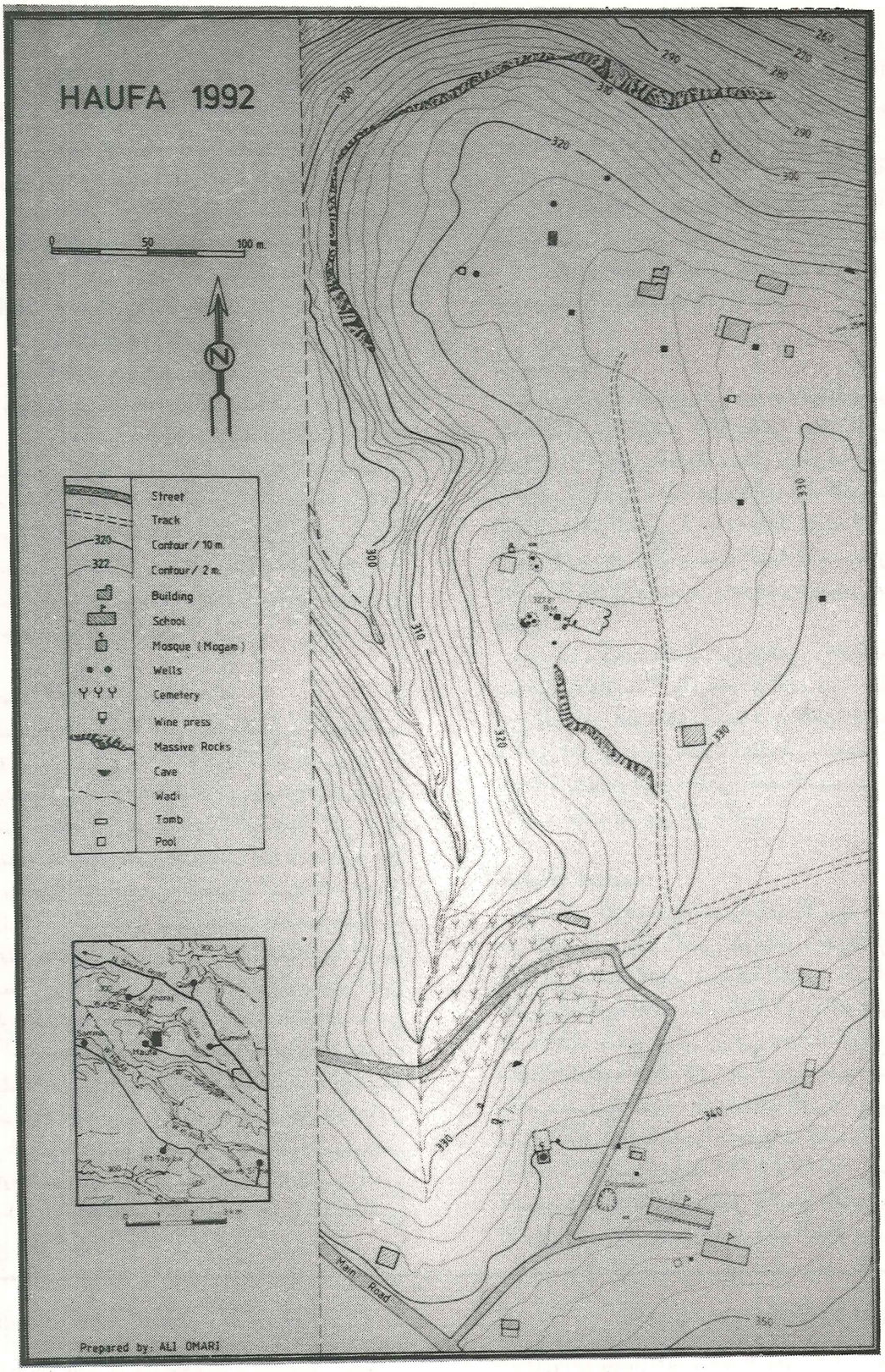

شكل (١) خارطة كنتوريه لموقع حوفا.

شكل (٢) مقام الشيخ صالح.

يجاوره من معالم أثرية. وخلال هذه المدة تم تنقيب ما مساحته (٧٥٠م٢) بإشراف كاتبة المقال وبمساهمة: السيد ناصر خصاونة (منقب)، والسيد محمود الديكي (منقب)، والسيد علي العمري (مساح)، والسيد خلف الحموري (سائق)، والأنسة لينا حتامله، وستة من العمال وحارس مقيم في الموقع. وقد أشرف السيد حكمت الطعاني على أعمال الحفرية في أول أسبوعين منها. وبعد أن اتضحت أهميةالموقع تم تخطيط شبكة من المربعات قياسها ٢٥م X ٣٠م، أبعاد كل مربع منها ٤م X ٤م. ثم قسمت هذه الشبكة باتجاه شمال جنوب، وتم حفر المربعات بالترتيب المتسلسل حسب الحاجة ومتطلبات العمل، وبهذه الطريقة تم الكشف عن أرضيات، وظهرت بعض أساسات الجدران، وبدا واضحاً أن معظم حجارة البناء قد فقدت، واستخدمها أهالي المنطقة في أبنيتهم حديثها وقديمها.

هذا، وقد تم العثور في الناحية الغربية من الكنيسة التي تم اكتشافها على مقبرة منحوتة في الصخر بداخلها قبران، ولم يعثر في داخلها على أية بقايا عظمية أو فخارية بسبب أعمال التخريب ولصوص الآثار في المنطقة. كما تم الكشف عن حجرة منحوتة في الصخر بعمق ٠,٨٠م في الناحية الغربية تبعد عن المقبرة مسافة ١,٥م استخدمت كما يبدو للخزين. وعن مجموعة من خزانات المياه بلغ عددها حوالي (٢٥) بئراً منتشرة في عدد من المناطق الصخرية والسكنية في الموقع، وقد تم العثور على عدد من معاصر النبيذ محفورة في الصخر (شكل ٣) ومقالع حجرية غطت مساحات واسعة من المنطقة كانت تؤخذ منها الحجارة المستخدمة في بناء منشآت القرية، ثم أصبحت هذه المقالع الحجرية بركاً تتجمع فيها المياه في فصل الشتاء.

وتنقسم المنطقة التي شملتها أعمال الحفريات إلى منطقتين:

منطقة أ (Area I) قسمت هذه المنطقة إلى مربعات بقياس ٤م X ٤م، وقد اشتملت على المرافق التالية:

١ ـ الكنيسة، ٢ ـ المدخل، ٣ ـ المقبرة والمنطقة الصخرية التابعة لها.

منطقة ب (Area II): وهي المنطقة الصخرية المحيطة للموقع، والتي تم مسحها وتنظيفها لتحديد المرافق التابعة للبناء. وقد اشتملت على المرافق التالية:-

١ ـ البرك، ٢ ـ الآبار المنحوتة في الصخر، ٣ ـ معاصر العنب، ٤ ـ مقالع حجرية، ٥ ـ مقام الشيخ صالح (شكل ٢).

المخطط المعماري للكنيسة (شكل ٤)

تبلغ أبعاد الكنيسة من الخارج (١٥م X ٢٧,٥٠م) ومن الداخل (١٣,٥م X ٢٠م) وتتكون من قاعة تقسم إلى ثلاثة أجزاء:

١ ـ الرواق الأوسط بقياس ١٧م X ٦م.

٢ ـ الرواق الشمالي بقياس ١٦م X ٣,٥٠م.

٣ ـ الرواق الجنوبي بقياس ١٤,٥م X ٣,٥م.

وتفصل بين الأروقة أعمدة لم يبق منها سوى دعامتي ارتكاز.

الرواق الأوسط: يقسم هذا الرواق إلى ساحة رئيسية (الصحن) الذي توجد في نهايته الشرقية حنية الهيكل

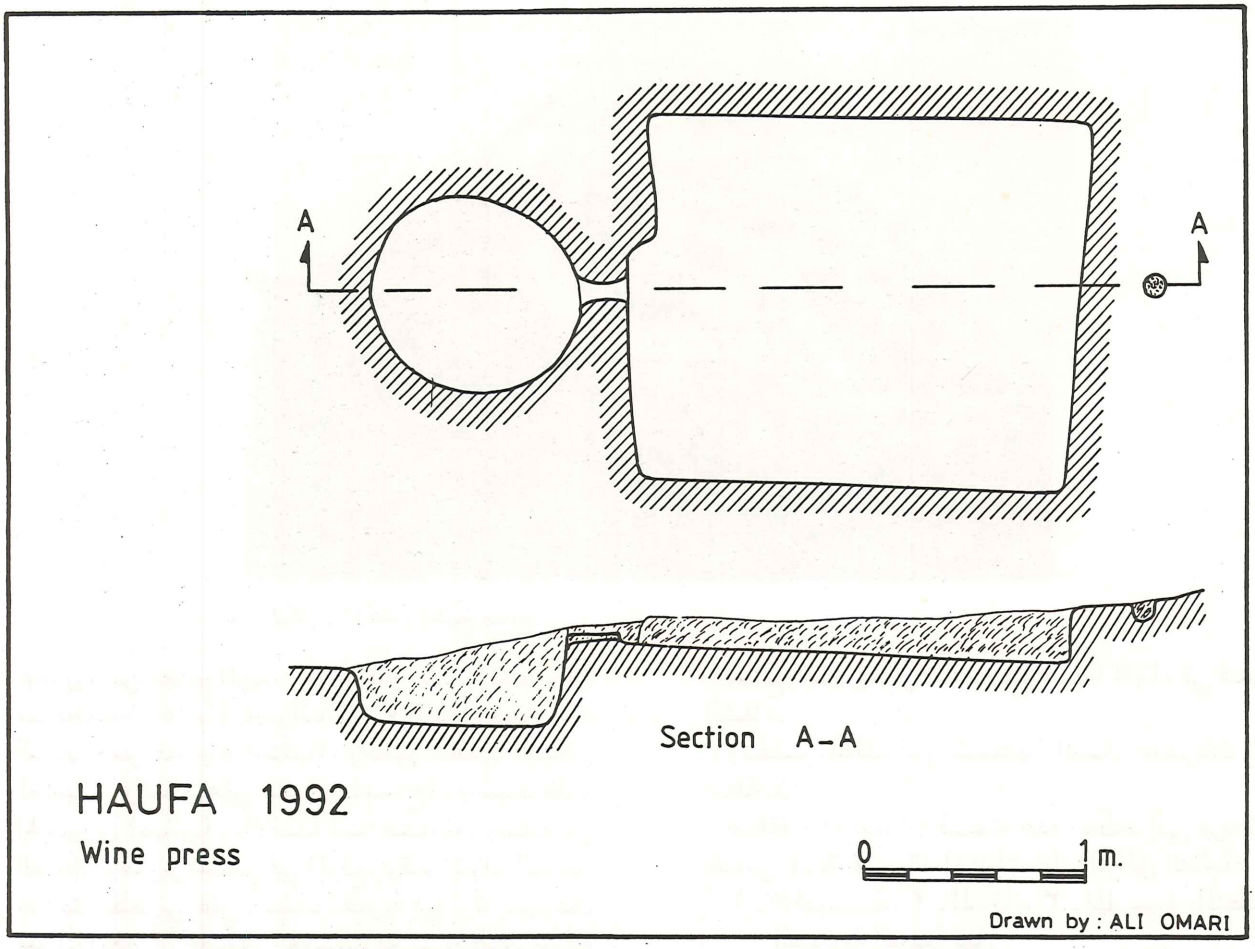

شكل (٣) مخطط معصرة النبيذ المحفورة في الصخر.

(Apse) ويبلغ قطرها من الداخل ٤م. وقد استخدمت لبناء الحنية الحجارة الجيرية المشذبة الكبيرة الحجم بقياس (٣٠ . ٠م X ٧٠ . ٠م) بسماكة تتراوح بين (٥٠ . ٠م - ٧٠ . ٠م)، وقد تم بناء أساسات الجدران كالتالي: سويت الأرض بالحجارة المختلفة الأحجام والتراب المدكوك فوق الصخر البكر، ثم وضع فوقها الأساس الأول لجدار الحنية، وهي تتكون من صف واحد من الحجارة المشذبة.

أما أرضية الحنية فمرتفعة عن أرضية الكنيسة بحوالي (٢٠ . ٠م)، ولقد دمر جزء كبير من منطقة الهيكل الذي كان يتوقع أنه يحوي معالم دينية ومخلفات مادية تساعد على معرفة تاريخ الكنيسة.

الرواق الشمالي: يقسم إلى منطقتين، أبعاد الأولى (٥٠ . ٧م X ٥٠ . ٣م)، وتنتهي بحنية قطرها ٤م، وقد بنيت هذه الحنية بحجارة جيرية مشذبة بنفس طريقة بناء الحنية في الرواق الأوسط، وعثر على بعض من حجارة الجدار الشمالي مساوية بالحجم لحجارة الجدار الجنوبي، ومبنية على أساس من التراب المرصوص والحجارة المختلفة الأحجام فوق الصخر البكر.

الرواق الجنوبي: يتميز هذا الرواق بوجود جدار خارجي جنوبي مبني بحجارة مشذبة بقياس (٤٠ . ٠م X ٧٠ . ٠م) وجد على بعضها قصارة بيضاء (جصية) تغطي الجدار من الداخل. وعثر على قاعدتين ملحقتين للجدار الشمالي تشكلان قاعدة ارتكاز لدعم السقف.

قاعدة الارتكاز الغربية: مبنية على الصخر البكر، قياسها (٤٠ . ١ X ٧٠ . ٠م)، ولم يبق منها سوى أساس من الصخر الذي احتوى على طبقة من القصارة البيضاء من الناحية الجنوبية.

قاعدة الارتكاز الوسطى: مبنية من الحجارة المشذبة على أساس من التراب والحجارة المختلفة الأحجام فوق الصخر البكر. ولم يبق من هذه الدعامات سوى مدماك واحد مكون من ثلاثة حجارة وضعت بشكل طولي (شمال/ جنوب) بقياس (٦٦ . ٠م X ٣٢ . ٠م) وارتفاع ٤٤ . ٠م وطول ١٠ . ١م، ومن البديهي أن

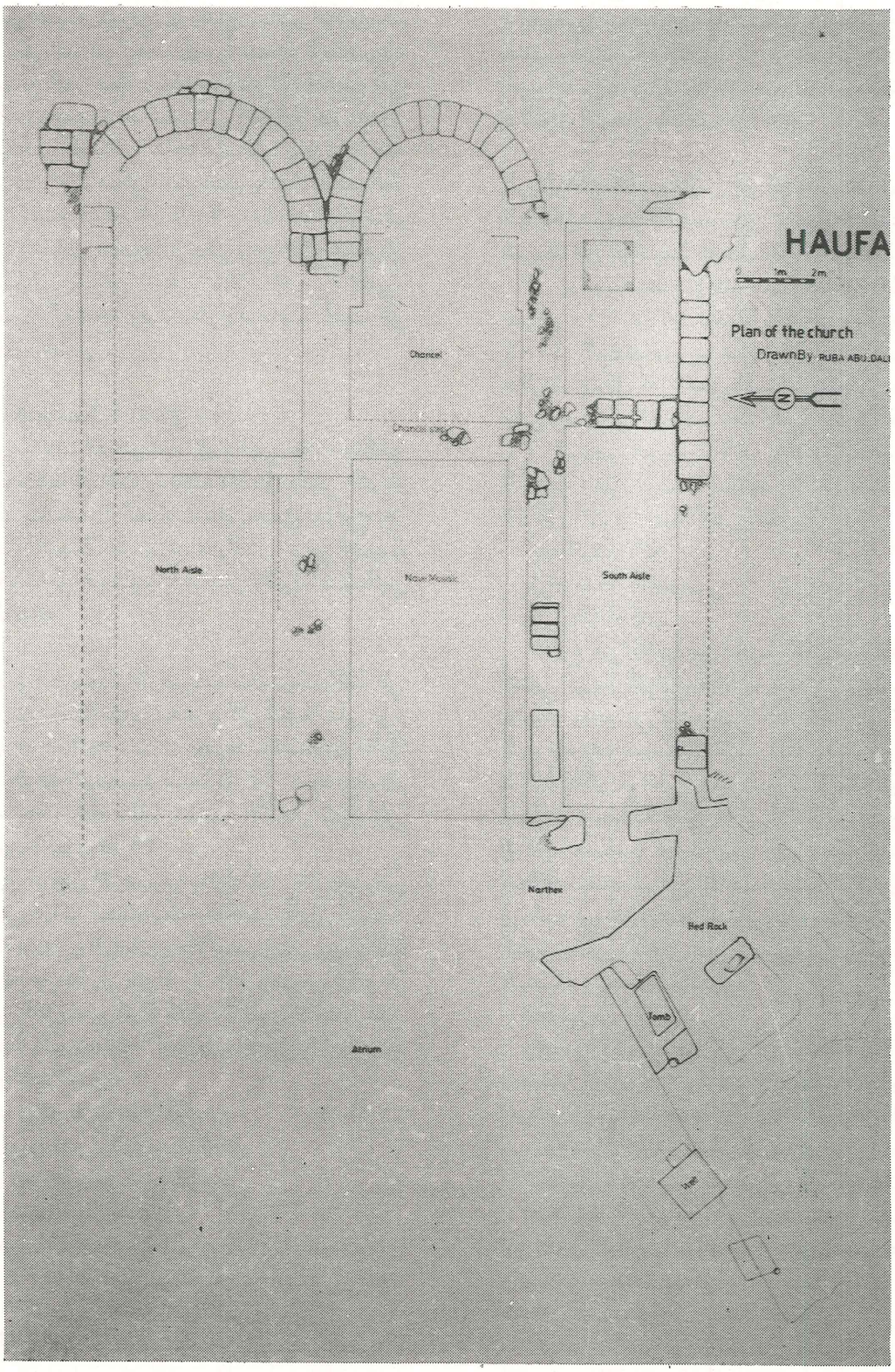

شكل (٤) مخطط معماري للكنيسة.

تكون ثمة قواعد أخرى مناظرة للقواعد المكتشفة في وضع مقابل حيث يتوقع أن يكون سقف الكنيسة محمولاً على قناطر أودت بها أعمال التجريف والتخريب أو الزراعة. وينقسم الرواق الجنوبي إلى منطقتين تفصل بينهما أساسات من الحجارة بها آخدود مجوف استخدم كأساس لحاجز المدخل. ولم يتبق منه غير مدماك واحد يتكون من صف باتجاه (شمال/جنوب) قياسه (٥٠ , ١م X ٧٠ , ٠م)، هذا وقد تم العثور على أساس للحجارة مكون من قطع صخري بالاتجاه الشمالي بقياس (٤٠ , ٠م X ٨٠ , ٠م) ممتلىء بالتراب البني الفاتح، وقد يكون أساساً للمدخل الغربي للرواق الجنوبي.

الأرضيات الفسيفسائية (شكل ٥)

أما الأرضيات الفسيفسائية التي غطت منطقة الكنيسة بأروقتها الثلاث ومنطقة المدخل والتي ظهرت تحت الطبقة السطحية الترابية على عمق يتراوح بين ٧٠ , ٠م في الجهة الشمالية و١٥ , ٠م في الجهة الجنوبية، فقد تم رصفها بالحجارة الملونة لتشكيل اللوحات المختلفة.

الرواق الجنوبي: قسمت الأرضيات الفسيفسائية في هذا الرواق إلى مستطيلين، يحتوي كل منهما على نوع معين من الزخرفة الهندسية، ويحيط بالمستطيل الأول إطار من الزخرفة الهندسية بسماكة ٢٥ , ٠م، ويحيط بالأطار مساحة مبلطة بالفسيفساء الأبيض تصل إلى جدران الكنيسة بسماكة ٢٩ , ٠م.

ويحتوي الرواق المرصوف بطول ٧٥ , ٩م وعرض ٣٠ , ٢م على دوائر متشابكة، شكلت بألوان أهمها الأحمر والأصفر والرمادي والأبيض وعلى مسافة ٢٠ , ٤م وجد مستطيل بطول ٦٠ , ١م وعرض ٩٥ , ٠م احتوى على أحرف يونانية كتبت باللون الأحمر على أرضية مبلطة بالفسيفساء البيضاء (شكل ٦) وترجمة هذا النص باللغة العربية :

أيها الرب الإله بارك هذا المُلك
واسطفان ويوحنا وفوتينوس الكاهن
واسطفان أبناء ليونتيوس بذكرى
أولمبيا واوستورجيا اختيهما.

أما المقصورة الشرقية الموجودة في نهاية الرواق السابق الذكر فتتألف من مستطيلين: المستطيل الأول بقياس (٦٠ , ٣م X ٧٠ , ٣م) والثاني بقياس (٥٠ , ٢ X ٥٠ , ٣) ويفصل بين المستطيلين مساحة مرصوفة بالفسيفساء البيضاء. وقد احتوى المستطيل الأول على أشكال هندسية معقدة تتكون من وحدة مربعة يحيط بها أربعة مستطيلات على شكل ٧، وتتكرر هذه الوحدة على طول المستطيل بالألوان الأسود والأصفر والأبيض، ويحتوي المستطيل الثاني على أشكال هندسية بسيطة تتكون من وحدة مربعة تتكرر على طول المستطيل (شكل ٧)، وقد صممت الأرضية بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر.

الرواق الأوسط: يتكون الرواق الأوسط من منطقة الهيكل، ومنطقة الصحن. ويحيط بمنطقة الصحن شريط من الزخرفة الهندسية (المجدولة) بسماكة ٣٠ , ٠م، ويحيط بالاطار مساحة من الفسيفساء بعرض ١٠ , ٠م. أما أرضية الصحن ومساحتها ٥ , ٦م X ٤٠ , ٣م فتحتوي على زخارف نباتية وهندسية مكررة (شكل ٨) تغطي المساحة. وعلى مسافة ٣م وفي وسط الرواق وجدت دائرة قطرها من الخارج ٣٠ , ١م ومن الداخل ٩٠ , ٠م كتب بداخلها باللون الأحمر وعلى أرضية مبلطة بالفسيفساء البيضاء (شكل ٩). وترجمة النص بالعربية:

أيها الرب الإله
بارك مدخل القيمين
على هذا المكان.

وتخرج من الدائرة من الجهة الغربية أغصان منحنية تنتهي بورقة اللبلاب متجهة شمالاً، وغصن آخر يتجه جنوباً. ووجد في منتصف الإطار الخارجي للدائرة شكل غير معروف بسبب التخريب المتعمد، ويتوقع أن يكون شكلاً لطائر تم تخريبه في فترات لاحقة، ويحيط بهذه المنطقة مساحة تحوي على زخارف مكررة من بينها شكل (مصلب) في ناحيته الشرقية والشمالية. وفي منطقة المنتصف في الناحية الشمالية وجدت أحرف يونانية في المنتصف الشمالي بين مصلبين (شكل ١٠) كتبت باللون الأحمر على أرضية مرصوفة بالفسيفساء البيضاء وترجمتها بالعربية:

انطونيوس الكاهن.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنطقة قد تم تخريب وتدمير أجزاء من أرضيتها، بسبب جذور الأشجار الموجودة في الموقع، والتي أحدثت بعض التصدعات في الأرضية الفسيفسائية، مما أدى إلى تخريب بعض الأشكال، وخاصة في منطقة الرواق الأوسط.

أما منطقة الهيكل التي وجدت في نهاية الصحن من الناحية الشرقية فقد احتوت على مستطيلين. وأحيطت منطقة الهيكل بإطار سماكته ١٨ , ٨م بشكل هندسي (مجدولة) استخدمت بها الألوان الأصفر والأحمر والرمادي والأبيض ومكررة مرة بعد مرة لتشمل منطقة الحنية والمستطيل أمامه، وبالرغم من أن أعمال التجريف قد دمرت أجزاء من هذه الأرضية وخاصة منطقة الحنية إلا أن الجزء المتبقي لا يشكل

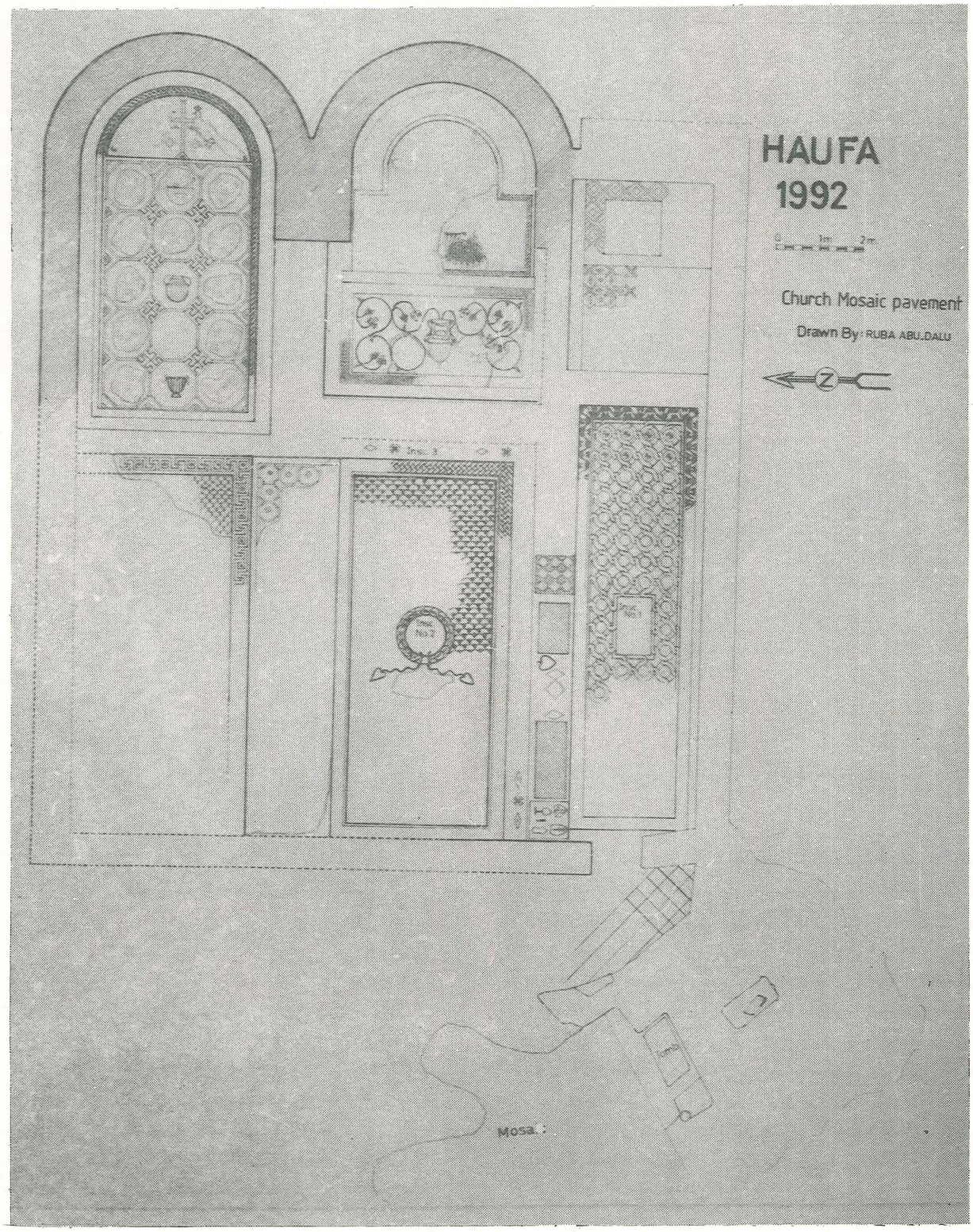

شكل (٥) . الأرضيات الفسيفسائية في الكنيسة.

شكل (٦) الكتابة رقم ١ في أرضية الرواق الجنوبي.

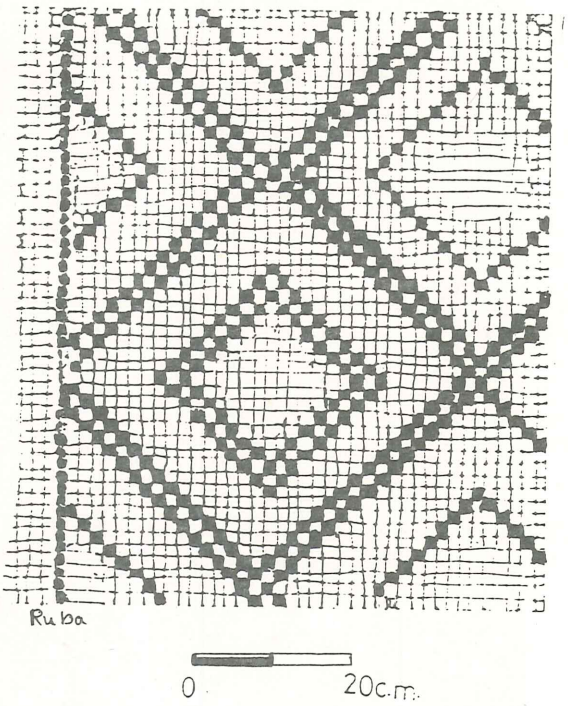

شكل (٧) نموذج من الزخارف في الرواق الجنوبي.

أكثر من ٣٠٪ من مجموع مساحتها التي دلت على أن زخرفة هذا الجزء هي عبارة عن أشكال هندسية نباتية، في وسط هذه الزخرفة وجد جزء من زهرية استخدمت فيها الألوان التالية لتشكيل الأرضية: الأبيض والأحمر والرمادي والأصفر. أما المستطيل في منطقة الحاجز فقد أحيط بإطار هندسي معقد بعرض ٠,٢٠م. يحتوي المستطيل الذي بلغت أبعاده ٤,٢٠م X ١,٨٠م على أشكال نباتية وهندسية تكونت من

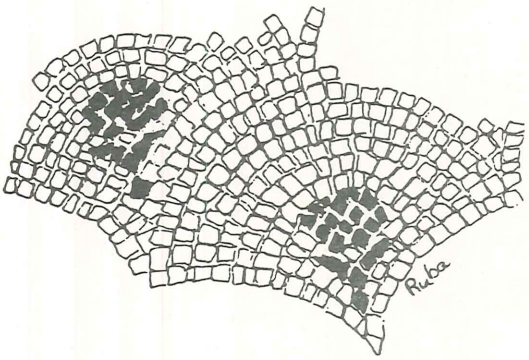

شكل (٨) نموذج من الزخارف في الرواق الأوسط.

دوائر تتفرع عنها أغصان وعناقيد العنب، كما يحتوي على أشكال غير واضحة بسبب التدمير داخل بعض الدوائر. وتخرج اللوالب الدائرية من نقطة واحدة وهي الإناء الموجود في وسط المستطيل، ويتجه أحد ساقي هذه اللوالب إلى اليمين والآخر إلى اليسار، ويلتف هذان الساقان ليشكلا دوائر وجدت داخلها أغصان وعناقيد العنب بأحجام غير متساوية. وفوهة الاناء ذات شكل بيضاوي، وله مقبضين على شكل حرف S وصور بالألوان الأحمر والأصفر والأبيض والرمادي. ويفصل بين المستطيلين مساحة نفذت باللون الأبيض. والجدير بالذكر أن أرضية هذه المنطقة مرتفعة عن باقي الأرضيات بمقدار ٠,٢٠م تقريباً، كما أن حجم مكعبات الفسيفساء المستخدمة فيها صغيرة جداً تتراوح بين (٨-١مم) مقارنة بحجم مكعبات في الأرضيات الأخرى والتي تبلغ (١٠-١٥مم).

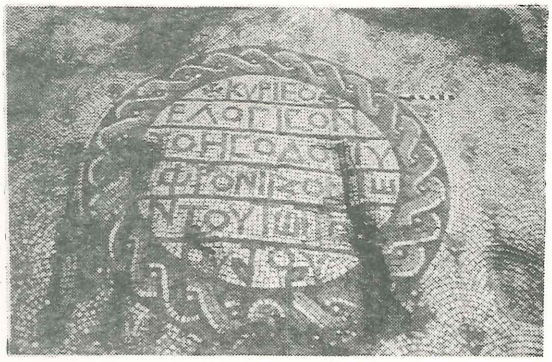

شكل (٩) الكتابة رقم ٢ في منطقة الرواق الاوسط.

الرواق الشمالي: يقسم إلى مستطيلين، يحيط بالمستطيل الأول إطار من الزخرفة الهندسية بسماكة ٠,٤٠م، وتمثل الزخرفة الصليب المعقوف مكرراً مرة بعد مرة، ويحتوي على مربعات بها شكل هندسي، وتبلغ المساحة داخل الإطار ٦,٥٠م٢ تقريباً تضم أشكالاً هندسية ونباتية مكررة تغطي أرضية الرواق باللونين الأبيض والأحمر، ولم يتبق من هذه الأرضية سوى جزء بسيط جداً وذلك بسبب قلة مستوى منسوب التربة التي تغطيها، وهي موازية لأرضية الصحن.

أما المستطيل الثاني المتجه شرقاً فينتهي بحنية من الناحية الشرقية قطرها ٣,٤٠م يحيط بها إطار من الزخرفة الهندسة (جدلة) بسماكة ٠,٢٥م ويستمر هذا الإطار ليحيط بأجزاء المستطيل كافة.

واحتوت الحنية على أرضية مرصوفة بالفسيفساء البيضاء يتوسطها شكل طاووسين محيطين بصليب، إذ يظهر ما يشبه ذنب الطاووس في جهتيه الشمالية والجنوبية، كما يظهر تاجه ومنقاره من الجهة الجنوبية وظهر منقاره من الجهة الشمالية (شكل ١١). وقد بدا التخريب لشكل الطاووس متعمداً وذلك لأن التخريب منتظم، ويظهر شكل الطاووس حتى بعد تخريبه. ويتوسط الطاووسين صليب يرتكز على قاعدة شجرة الحياة. وقد كتب الحرف A في الناحية الشمالية منه والحرف W في الناحية الجنوبية. وهي رمز إلى السيد المسيح الذي كان يعتبر البداية والنهاية في الكنيسة البيزنطية.

أما المستطيل أسفل الحنية فأبعاده ٤,٥٠م X ٣,٤٠م ويحتوي على شكل هندسي مثمن مكرر ثلاث مرات باتجاه الشمال وخمس مرات باتجاه الغرب، ويفصل بين كل مثمنين صليب معقوف. وداخل هذه الأشكال الهندسية نماذج لألوان بأشكال مختلفة احتوت على أشكال أخرى غير ظاهرة بسبب التدمير، وقد تكون أشكال حيوانات أو طيور. ويحيط بهذه المساحة التي تم ذكرها شريط من الفسيفساء البيضاء التي تحوي على أشكال هندسية بسيطة ومكررة لم تكن واضحة تماماً. وتفصل بين الرواق الشمالي والرواق الأوسط مساحة بأشكال مربعة تواجدت بين دعامات الارتكاز، واختلفت في أحجامها، كما اختلفت زخرفتها، فمنها ما كان أشكالاً هندسية، ومنها ما كان رموزاً دينية. أما المنطقة بين الرواق الأوسط والرواق الشمالي فلقد رصفت بأرضية مزخرفة بأشكال هندسية ثمانية مكررة لم يتبقن منها سوى وحدات قليلة. ولم يتم التعرف على بقية الوحدات والزخرفة بسبب التدمير.

ولقد رصفت جميع الأروقة - باستثناء منطقة الهيكل والساحة التي أمامه - بمكعبات أكبر حجمها تتراوح بين (١٠-١٥مم). وجزء بسيط منها كان مزخرفاً بأشكال هندسية، والجزء المتبقي الذي وجدت في منطقة الساحة الخارجية خلا من أية زخارف. أما زخارف منطقة المدخل (Narthex) الموجودة في النهاية الغربية من مبنى الكنيسة فقد احتوت على أشكال هندسية مربعة رصفت بحجارة أكبر حجماً بقياس (١٥-٢٠مم). واستخدم اللون الأحمر لتشكيل المربعات والأرضية باللون الأبيض، وقد خلت منطقة الساحة المكشوفة في النهاية الغربية من مبنى الكنيسة من أية زخارف. بينما رصفت بحجارة الفسيفساء وبالحجم نفسه الذي رصفت به منطقة أرضية المدخل.

تسلسل الطبقات

لقد كان لأعمال التجريف الحديثة التي جرت في الموقع، وطبيعة الأرض الزراعية أثر سلبي على تسلسل الطبقات الأمر الذي أدى إلى زوالها، مما اضطرنا للقيام بعمل بعض المجسات في عدة مواقع داخل الكنيسة، والتي أظهرت تسلسلاً طبقياً يقع بين الأرضيات الفسيفسائية والصخر البكر، وقد كشف عنها في المناطق التالية:-

١ - صحن الكنيسة، ٢ - منطقة الحنية، ٣ - منطقة الأروقة، ٤ - منطقة المدخل.

ولقد اشتملت الحفر الاختبارية على تسلسل يكاد يكون متشابهاً في كل الأرضيات، مع الاختلاف في حجم حجارة الفسيفساء، وسماكة الطبقات التي تم بناؤها فوق الصخر البكر. وكمثال على هذه الطبقات منطقة الرواق الشمالي الناحية الشمالية قياس ٢م شرق غرب ٠,٥٠م شمال جنوب.

أما أعمال المسح فقد شملت المرتفع الذي تقع عليه القرية والمنحدرات الغربية والشمالية والجهة الجنوبية والشرقية، وقد أمكن التعرف من خلاله على العديد من المنشآت القديمة. كما دلت النماذج الفخارية الملتقطة أثناء المسح على أن الموقع قد سكن منذ الفترة الرومانية والبيزنطية وحتى الفترات الإسلامية.

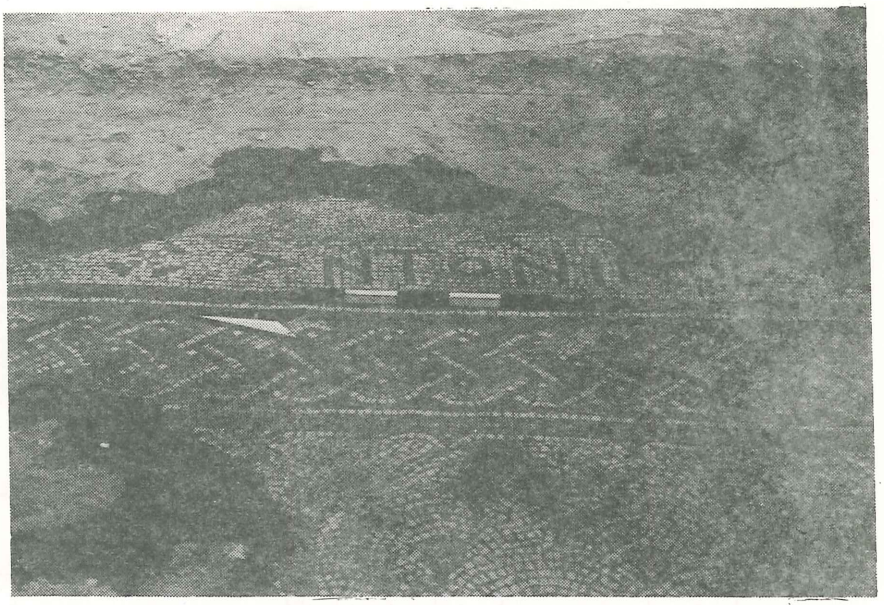

شكل (١٠) الكتابة رقم ٣ في أرضية الرواق الاوسط.

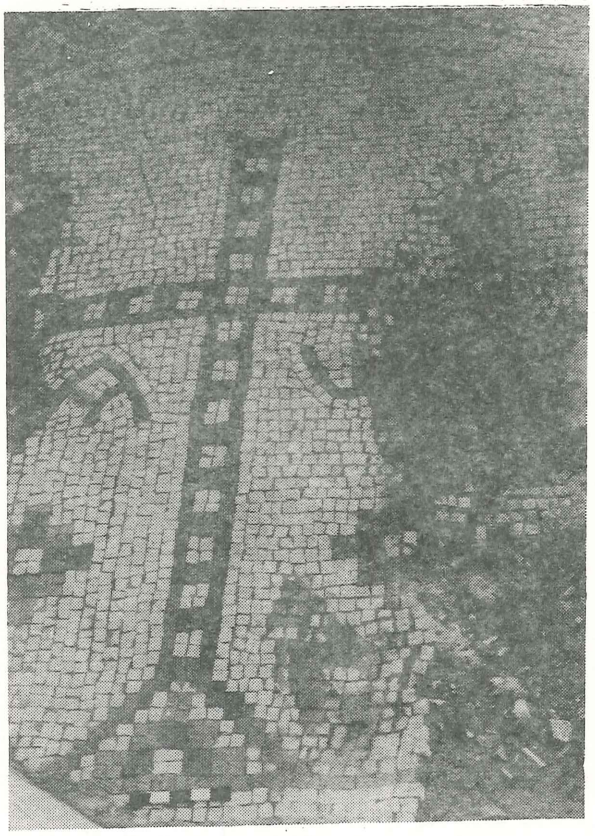

شكل (١١) تشكيل الصليب في أرضية الرواق الشمالي.

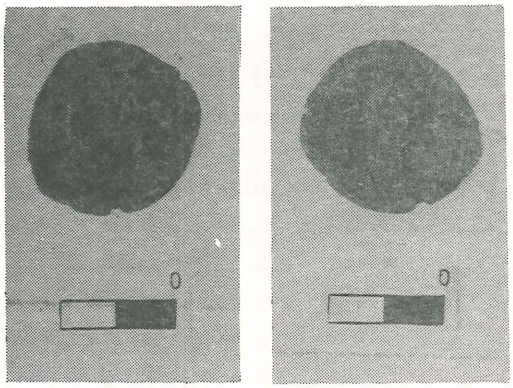

شكل (١٢) فلس برونزي: (أ) الوجه، (ب) الظهر.

المكتشفات الأثرية

عثر في الموقع على عدد قليل من المكتشفات الأثرية التي تمثلت في:-

١- الكسر الفخارية:

تم العثور على عدد من الكسر الفخارية المتنوعة ضمن المساحة التي تم التنقيب فيها وذلك ضمن ارتفاع يتراوح ما بين ١٥,٠٠ - ٧٠,٠م. وقد تم اختيار بعض هذه الكسر لتوضيح الفترات التي تعاقبت على المنطقة بشكل عام، حيث أن عمليات التخريب والتجريف في المنطقة جعلت من غير الممكن تحديد تسلسل الفترات بدقة. لقد تم اختيار الكسر الفخارية التي تم العثور عليها من الطبقات أسفل الأرضية الفسيفسائية والكسر الفخارية التي وجدت في بعض المناطق فوق الأرضية الفسيفسائية مباشرة، ومن خلال القراءة الأولية لهذه الكسر الفخارية تم تحديد فتراتها ضمن القرنين السادس والسابع الميلاديين.

٢ - القطع الحجرية:

تم العثور على قطع من الرخام بطول ٧٠,٠م X ٣٥,٠م تقريباً في منطقة الرواق الشمالي فوق الأرضية الفسيفسائية مباشرة، ولا يعرف تحديداً طبيعة استعمالها.

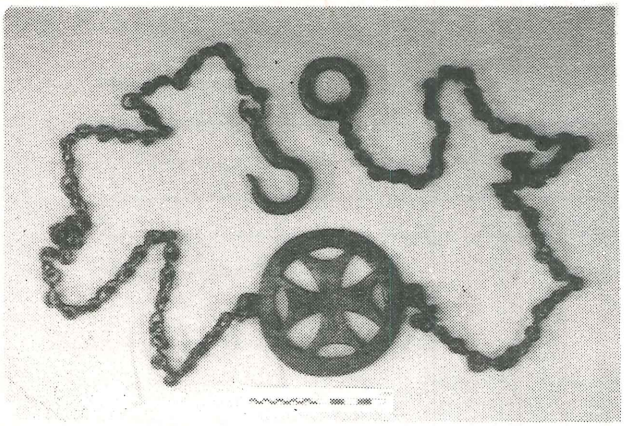

شكل (١٣) صليب وسلسلة من البرونز.

٣ ـ قطع العملة:

عثر على قطعة واحدة تمثل فلساً برونزياً (شكل ١٢) وجدت في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المدخل على ارتفاع ٣٠ ,٠ م من طبقة الردم.

وقد كتب على وجه العملة:ـ

من الجهة اليسرى: DNIVSTINT

ومن الجهة اليمنى: ANVSPPAV

أما الظهر، فعلية حرف M كبير بين نجمتين، يعلوه صليب وتحته E. وفي الخانه السفلى CON. وقد أعيد تأريخها إلى (٥١٨ ـ ٥٢٧) عهد جوستين الأول.[٦]

٤ ـ القطع المعدنية:

عثر على صليب من البرونز (شكل ١٣) معلقاً بسلسلة وقد يكون من الأدوات التي استخدمت لحمل مبخرة أو مسرجة، وذلك في الطبقة الترابية في الجهة الشرقية من صحن الكنيسة. كما تم العثور على حلقتين دائريتين صغيرتين من البرونز. وقد تكون من الأدوات المستعملة في الكنيسة (شكل ١٤).

٥ ـ الزجاج:

عثر على كسر زجاجية صغيرة وقليلة، ألوانها الأزرق الشاحب، والأزرق المخضر وتعود هذه الكسر إلى الفترات الرومانية والبيزنطية، ولقد وجدت ضمن طبقة الردم.

الخاتمة

وفرت نتائج الحفرية الأثرية في قرية حوفا الوسطية زخارف فنية احتوتها الأرضيات الفسيفسائية. كما وفرت بعض المخلفات المادية الثقافية إلا أن الأرضيات كانت متصدعة والمخلفات كانت محدودة وجاءت دون تسلسل طبقي ولذلك كان لا بد من دراسة تعتمد على

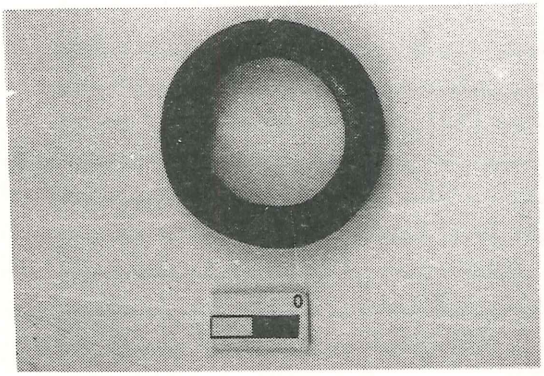

شكل (١٤) حلقة برونزية صغيرة .

البحث والمقارنات مع العديد من الكنائس التي تم اكتشافها في شمالي الأردن والتي تشكل أرضياتها لوحات مرصوفة بالفسيفساء الملونة تكررت مواضيعها في عدة مناطق صورت لوحات فنية متمثلة بالزخارف الهندسية والأشكال النباتية والرموز الدينية. وهذه الأعمال جميعها تعتبر مدارس فنية مهمة في منطقة الشمال قد تساعد في معرفة تاريخ الكنيسة معرفة تعتمد عى الدراسة والبحث المستفيضين وخاصة أن معرفة أي موقع يعتمد على عوامل عديدة أهمها:ـ وجود كتابات ونقوش أصلية تؤرخ المكان، ووجود مخلفات مادية ثقافية متنوعة ضمن طبقات أثرية منتظمة ومتسلسلة، هذا بالإضافة إلى نمط العمارة والعناصر الزخرفية المختلفة التي تميزها.

وفيما يلي عرض لأهم نتائج حفرية حوفا، ودراسة مقارنة بينها وبين عدد من الكنائس التي تم العثور عليها في شمالي الأردن:

أ ـ نتائج الحفرية:

أولاً: تم الكشف عن كنيسة يبلغ طولها ١٥ متراً وعرضها ٢٧ ,٥ متر احتوت على أرضيات فسيفسائية وزخارف فنية مختلفة تشابهت في مضمون زخرفتها مع العديد من كنائس منطقة الشمال التي سيتم ذكرها لاحقاً.

ثانياً: احتوت الأرضيات الفسيفسائية على كتابات يونانية وجدت في عدة مواقع من الكنيسة وهي عبارة عن كتابات تذكارية لإحياء ذكرى أختين، وصلوات لخلاص العباد، إضافة إلى أسماء أشخاص وكهنة قد تفيد المتخصصين في مجال الكتابات القديمة.

ثالثاً: يقع في الجهة الغربية من الكنيسة قبران

٦- D. R. Sear, *Byzantine Coins and their Values*, (London, 1974), pp. 42, No. 62 .

مقطوعان في الصخر الطبيعي الجيري ويتشكل نظام المقبرة من مدخل عمودي مستطيل يتكون من حجرتين لهما مدخل محفور في أعلاه صليب. وقد احتوت المقبرة على وحدتي دفن تشابهتا في تصميمها واتخذت الحجرتان شكلاً مستطيلاً يتوسطه ممر صغير، وعلى واجهة المدخل نقشاً أشبه بالعقد مشابه لنظيره في الحجرة المقابلة. ولم يتم العثور على مخلفات مادية ثقافية داخل المقبرة بسبب أعمال التخريب السابقة الذكر.

رابعاً: عثر على قطعة عملة واحدة هي فلساً برونزياً وجدت في منطقة المدخل تاريخها (٥١٨ ـ ٥٢٧) عهد جوستين الأول.

خامساً: لا يمكن الاعتماد على المادة الأثرية في عملية التأريخ لأنها لم تأت ضمن تسلسل طبقي نظراً لما تعرض له البناء من تخريب، ولطبيعة الأرض الزراعية.

سادساً: ثبت من دراسة تقنية الأرضيات الفسيفسائية التي وضحتها الحفر الاختبارية أنها كانت بأسلوب بيزنطي، حيث كانت أساسات الأرضية مرصوفة بطبقة من الحجارة المختلفة الأحجام والمخلوطة مع التراب، تليها طبقة من الجص المكون من مسحوق رمادي، تتبعها طبقة جص مكونة من مسحوق جيري أبيض ملتصقة عليها مكعبات الفسيفساء، وفي بعض الأرضيات التي تم إنشاؤها فوق الصخر مباشرة كانت توضع الحجارة والأتربة بهدف تسوية الأرض وتعديلها.

سابعاً: أسلوب الزخرفة وتصميم النماذج الزخرفية التي خلت من البعد الثالث، واستخدام عناصر زخرفية منفصلة وتصاميم هندسية، إضافة إلى استخدام الرموز الدينية، ومحاربة الصور الحية وذلك يرجع إلى الفن البيزنطي.

ثامناً: بين المخطط المعماري للكنيسة وجود ثلاث حنيات ذات أقطار متساوية تم بناؤها من الحجارة الجيرية المشذبة والكبيرة الحجم، وهذه الحنيات لم يعثر على مشابه لها في أي من الكنائس التي عثر عليها في الأردن فتلك الكنائس التي تحتوي على ثلاث حنيات لا تكون متساوية في أقطارها، حيث تكون حنية الرواق الأوسط هي الحنية الرئيسة، ذات القطر الأكبر.

ومن الكنائس ذات الحنيات الثلاث كنيسة بروكوبيوس، وكنيسة القديس بطرس وبولس، وكنيسة القديس ثيودور، وكنيسة القديس كوزموس ودميانوس في جرش، وكنيسة طبقة فحل، وكنيسة البتراء.

كنيسة حوفا وحركة محاربة الايقونات

لقد تم تخريب عدد من الصور الحية في أرضية الرواق الجنوبي من كنيسة حوفا الوسطية بشكل متعمد، حيث تم تشويه الأشكال الأدمية والحيوانية، وذلك بتخريب بعض الصور بأكملها والإبقاء على بعض الملامح للصور الأخرى بما يؤدي إلى التعرف على ماهيتها، وقد كان واضحاً من هذه الصور شكل لطاووس وجد في حنية الرواق الجنوبي، حيث جاء التشويه مقصوداً وبطريقة متقنة.

أما باقي الصور الموجودة ضمن زخرفة مثمنات هندسية تتشابك مع زخرفة ثمانية أخرى بحيث وضعت زخرفة الصليب المعقوف داخل كل مستطيل كونتها المثمنات البالغة (١٥) مثمناً، فقد تم تخريب ما وجد داخل (١١) مثمناً منها، ويبدو أن المثمنات الأربعة المتبقية لم يتم تخريبها لاحتوائها على مواضيع غير حية.

ومن الجدير ذكره أن السكان المسحيين هم الذين قاموا بتشويه الصور، ولم يتم ترميمها بعد ذلك، مما يؤكد عدم استمرار استعمال هذه الكنيسة للأغراض التي أقيمت من أجلها، ودوافع التخريب سياسية فرضتها السلطات البيزنطية، التي سعت إلى تطهير الكنائس من تقديس الصور الحية التي أصبحت تقدس لذاتها مع أنها مجرد رموز.[٧]

ب ـ دراسة مقارنة:

الأرضيات الفسيفسائية دراسة تحليلة مقارنة

أولاً: زخرفة الوريدات النباتية

تشكل زخرفة الوريدات الصغيرة عنصراً أساسياً في أرضية الرواق الجنوبي وأرضية صحن الكنيسة وحنية الهيكل في كنيسة حوفا الوسطية. وقد جاءت الزخرفة موزعة بصفوف طولية داخل أنصاف دوائر فوق بعضها بعضاً، حيث ظهرت في العديد من اللوحات الفسيفسائية، وتتخلل عدداً من النماذج الزخرفية والكتابة المنسقة في بعض الأرضيات، وخاصة في منطقة المحاريب ذات الإطارات القوسية. وقد وجدت أمثلة

٧ ـ غازي بيشة، «ملاحظات حول كنيسة القديس اسطفان في أم الرصاص (ميفعة) تاريخها وأهمية زخارفها الفسيفسائية»، **حولية دائرة الآثار العامة** (١٩٨٧): ١٤.

مشابهة ومتعددة في كل من فسيفساء جرش في كنيسة كوزموس ودميانوس التي تعود بتاريخها إلى (٥٢٩ - ٥٣٣) في منطقة الرواقين الجنوبي والشمالي،[٨] وكنيسة القديس ثيودور التي تعود إلى (٤٩٤ - ٤٩٦)[٩] كماوجد نمط الزخرفة في كنيسة القديس بطرس في منطقة آثار رحاب بني حسن التي تعود بتاريخها إلى (٦٢٣ - ٦٢٤م).[١٠] وفي كنيسة اليصيلة حيث وجدت زخرفة مشابهة في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من حنية الهيكل التي تعود بتاريخها إلى أواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلاديين.[١١] والملاحظ أن هذا النوع من الزخرفة النباتية قد شاع استخدامه بصورة كثيفة داخل زخارف الفسيفساء الهندسية في العديد من الكنائس التي وجدت في شمالي الأردن، مما يشير إلى توافق الأشكال الفنية، وهذا ما يدعو إلى القول بأن فناني هذه المناطق ينتمون إلى مدرسة واحدة.

ثانياً : زخرفة أوراق العنب

ظهرت زخرفة الأشكال النباتية التي تشمل أوراق العنب وقطوفه (قطوف العنب في الرموز تدل على دورة الفصول الأربعة وخصوبة الأرض)، حيث تخرج سيقان العنب وأوراقه من مزهرية تتمركز في وسط السجادة، وترتكز على قاعدة مثلث رأسه كروي.

وللمزهرية جسم كروي تزينه خطوط طولية ملونة، وعنق المزهرية عريض ومزخرف، وفوهتها ذات شكل بيضاوي، أما العروتان فاتخذتا شكل حرف (S). ويخرج من المزهرية ساقان من سيقان العنب تتجه أحداهما إلى اليمين والأخرى إلى اليسار، وتلتف هاتان الساقان لتشكلا دوائر تتفرع منها أوراق العنب وقطوفه وقد وجدت هذه الزخرفة في العديد من الكنائس، ومن المعروف أن المزهرية التي تخرج منها أوراق وعروق العنب إبتدأت من القرن الرابع واستمرت حتى القرن السابع الميلادي، واتخذت أشكالاً متعددة.[١٢] وقد وجدت هذه الزخرفة في جرش في كنيسة يوحنا المعمدان التي تعود بتاريخها إلى ٥٣١م، وفي كنيسة البطريرك أشعيا وجدت هذه الزخرفة في منطقة الهيكل وضمن لوحة مستقلة موجودة بين أعمدة الكنيسة الداخلية،[١٣] أما في كنيسة قم فتنبثق سيقان العنب من مزهرية في منتصف الأرضية وتنتشر إلى باقي أجزاء الكنيسة، ومن الجدير ذكره أن موقع قم يقع في الاتجاه الجنوبي الغربي من موقع حوفا الوسطية وعلى الطريق الرئيسي بين إربد والشونة الشمالية. وقد تم تأريخ الكنيسة بأوائل القرن السادس الميلادي، وذلك بناء على ما وجد من مخلفات مادية ثقافية.[١٤] وفي كنيسة اليصيلة الواقعة إلى الشمال من إربد، في السهول الواقعة بين إربد والرمثا، وجدت سيقان وقطوف عنب تملأ إطاراً في الجهة الشرقية والغربية من منطقة الصحن والمنطقة التي تحيط بالمذبح. وتعود هذه الكنيسة إلى أواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلاديين.[١٥]

ظهر نمط الزخرفة الثمانية كزخرفة هندسية تتشابك مع زخرفة ثمانية أخرى، حيث وضعت زخرفة المعينات المتشابكة داخل مستطيلة كونتها المثمنات المتشابكة. وقد وجدت أمثلة مشابهة لهذه الزخرفة في العديد من كنائس الشمال، منها كنيسة بروكوبيوس في جرش التي تعود بتاريخها إلى (٥٢٦ - ٥٢٧)، وكنيسة القديس ثيودور التي تعود إلى (٤٩٤ - ٤٩٦)، وكنيسة البطريك ماريونوس التي تعود إلى (٥٧٠)، وكنيسة

---

٨. J. W. Crowfoot, 'The Christian Churches', p. 243, pl. 74a, b in C. Krealing, ed., *Gerasa: City of the Decapolis.* (New Haven,1938).

٩. I. Browning, *Jerash and the Decapolic.* (London, 1982), p. 194, fig. 121.

١٠. ميشيل بيشرلو، «آثار رحاب بني حسن»، **مجلة صوت الأرض المقدسة ١٩٨٦ - ١٩٨٧.**

١١. ميسون خوري. **الأرضيات الفسيفسائية في كنيسة اليصيلة، دراسة مقارنة مع بعض أرضيات الكنائس في شمال الأردن.** (١٩٩٠م) ص ٩٧ - ١٠٠، شكل ١٨ز. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة اليرموك، اربد).

١٢. C. Dauphin, 'The Development of the "Inhabited Scroll" in Architectural Sculpture and Mosaic Art from Late Imperial Times to the Seventh Century A.D.' *Levant* (1987), p. 186.

١٣. Crowfoot, *Gerasa,* pl. 68'; V. A. Clark, 'The Church of Bishop Isaiah at Jerash'. Pp. 303-318 in F. Zayadine, ed, *Jerash Archaeological Project 1981 - 1983.* (Amman, 1986).

١٤. فايز طراونة، **موقع قم في ضوء الأعمال الميدانية: دراسة تحليلية مقارنة.** رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة اليرموك، اربد).

١٥. ميسون خوري، المرجع السابق، ص ٦٦- ٦٨.

القديسة أشعيا التي تعود إلى القرن السادس الميلادي.[١٦]

أما في كنيسة القديسة مينا في منطقة آثار بني حسن (رحاب) التي تعود إلى ٧٣٥م في عهد المتروبوليت ثيودورس، وكنيسة القديس بولس التي تعود إلى ٥٩٥م في عهد بوليا فتوس، وكنيسة القديسة ماريا التي تعود إلى ٥٢٣ - ٥٣٤م، فقد وجدت هذه الزخرفة بين الأعمدة.[١٧]

ووجدت هذه الزخرفة في كنيسة الشونة الجنوبية التي تعود بتاريخها إلى القرن السادس الميلادي وتحديداً في منطقة الرواقين الشمالي والجنوبي وبين دعامات الأعمدة.[١٨] كما وجد نمط الزخرفة الثمانية في كنيسة اليصيلة وذلك في منطقة الرواقين الشمالي والجنوبي والتي تعود إلى القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي.[١٩]

ثالثاً: زخرفة الدوائر المتشابكة

سادت زخرفة الدوائر المتشابكة بواسطة الجدلات في منطقة الرواقين الشمالي والجنوبي وتوسطتها كتابة يونانية في كنيسة حوفا الوسطية.

وقد وجدت أمثلة متشابهة لهذه الزخرفة في كنيسة اليصيلة في منطقتي الرواقين الشمالي والجنوبي.[٢٠] كما وجد نمط هذه الزخرفة في بعض الأطر الخارجية لبعض الكنائس، على سبيل المثال تلك التي وجدت في كنيسة الرسل والتي تعود إلى (٣٦٤ - ٤٦٥).[٢١]

رابعاً: زخرفة المعينات المتداخلة

أما زخرفة المعينات المتداخلة، فقد وجدت في عدد من كنائس منطقة الشمال، في جرش: كنيسة كوزموس ودميانوس، وكنيسة القديس بطرس، وكنيسة بروكوبيوس التي تعود إلى ٥٢٩ - ٥٣٣م.[٢٢]

وفي كنيسة قم التي تعود بتاريخها إلى أوائل القرن السادس وجدت المعينات في منطقة المدخل الغربي منها[٢٣] كما وجدت في كنيسة الشونة الجنوبية التي يرجع تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين[٢٤] متداخلة بين الأعمدة لتملأ الفراغ بين دعامات الارتكاز ووجدت في كنيسة اليصيلة في المساحات بين الأعمدة.[٢٥]

خامساً: الرموز الدينية

احتوت حنية الرواق الجنوبي على زخرفة الصليب الذي يرتكز على قاعدة شجرة الحياة، المحاطة بطاووسين تم تخريبهما، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المواضيع المصورة في الكنائس حملت معاني ورموزاً عند المسيحيين، فالطاووس كان رمزاً للحياة الأبدية، والصليب كان رمزاً للإيمان، وبما أن الصليب يتركز على قاعدة شجرة الحياة، فالشجرة هي صليب المسيح، حيث كان يدعى بالشجرة، وشجرة الحياة مثلتها كنيسة القديس اليانوس النبي في مادبا.[٢٦]

وتم العثور على رموز مثلتها لوحة وجدت لتملأ الفراغ بين قاعدة الارتكاز الغربية والمدخل الغربي الواقع بين الرواق الشمالي ومنطقة الصحن. وتتضمن اللوحة سكينة مستقيمة ذات نصل أسود ومقبض رمادي، ونوعين من الفاكهة، النوع الأول ويشكل فاكهة شجرة الكباد، تشبه شكل الاجاص. ووجد مشابه لهذه الثمرة في ارضية خربة المفجر.[٢٧] أما الفاكهة الثانية فهي ثمرة الرمان، ولقد وجد مشابه لهذه الثمرة في زخرفة إطار كنيسة القديسة صوفيا في مادبا، والتي تعود بتاريخها إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وجد رمز السكين في خربة المفجر[٢٨]

---

١٦. F. M. Biebel, 'Mosaics'. Pp. 324-351 in C. Kraeling, ed., *Gerasa: City of the Decapolis* (New Haven, 1938); Clark, *Jerash Archaeological Project*, figs. 4 and 5.

١٧. M. Piccirillo, 'The Antiquities of Rihab of the Bene Hassan', *ADAJ* 24 (1980), pp. 153-156, pls. 96 and 97.

١٨. M. Piccirillo, 'A Church at Shunat Nimrin', *ADAJ* 26 (1982), pp. 334 - 342.

١٩. ميسون خوري: المرجع السابق، ص ٩٧ - ١٠٠، شكل ١٨.

٢٠. ميسون خوري، المرجع السابق.

٢١. Bieble, 'Mosaics'.

٢٢. المصدر السابق، ص٣٤٣ - ٣٥١.

٢٣. فايز الطراونة، المرجع السابق.

٢٤. Piccirillo, 'Shunat Nimrin'.

٢٥. ميسون خوري، المرجع السابق.

٢٦. جورج سابا وروكس العزيزي. مادبا وضواحيها (عمان ١٩٦١م) ص ٢٩، اللوحة ٢٤.

٢٧. E. Dodd, 'The Mosaic of the Fruit and the Knife in Khirbet el-Mafjar'. Pp. 95-96 in *Abstracts of The First International Symposium on Palestine Antiquities, Aleppo University*, (ALESCO, 1981).

٢٨. R. W. Hamilton, *Khirbet el Mafjar: An Arabian Mansion in the Jordan Valley*. (Oxford, 1959), pls. 86, *99a.*

وفي كنيسة القويسمة،[٢٩] لتعني التضحية. وربما كان التفسير لهذه اللوحة في كنيسة حوفا أن السكين كانت تستعمل في تقطيع هذين النوعين من الفاكهة في الاحتفالات بالاعياد الرسمية.
واحتوت اللوحة رمزين آخرين تضمن الرمز الأول ورقة شجر احتوت ثلاث أوراق (قلوب) موجودة ضمن هذه الورقة، فقد يقصد بها الثالوث (الأب، والابن، والروح القدس) وقد يكون القصد رمزياً يعني (الإيمان، والرجاء، والمحبة)، والرمز الثاني في اللوحة يتضمن ورقة بداخلها مرساة، لتعني الأمل في العقيدة المسيحية.
وعلى الرغم من عدم وضوح المعنى العام لهذه الرموز، فقد تمثل صوراً استعارية وضعت عند المدخل لتعني رسالة ذات معنى محدد، وبما أنها موجودة عند المدخل الغربي فقد تكون توقيع الباني على البناء، أو رمزاً اتخذه المالك لهذا البناء.
وتبقى الرموز في الكنائس المسيحية موضوعاً بحاجة إلى البحث المتعمق والدراسة المستفيضة لما لها من أهمية، ولأن الفن البيزنطي كان بحاجة للرمز لتوضيح فكرة ما.

سادساً :- الإطارات
تعددت الأشكال الهندسية التي استخدمت كإطارات تحيط بالنماذج الهندسية الداخلية والتي تكررت مواضيعها في العديد من الكنائس التي سبق ذكرها.
وهكذا فإن ما يمكن استنتاجه مما سبق هو أن الأرضية الفسيفسائية بما فيها من نماذج زخرفية ومعمارية ترجع إلى أواخر القرن الخامس الميلادي والقرن السادس الميلادي.

أعمال الصيانة والترميم

نظراً لأهمية الموقع قرر مدير دائرة الآثار العامة، الأستاذ الدكتور صفوان التل، استملاكه، وبالتالي صيانته وترميمه وذلك من أجل المحافظة على الأجزاء المتبقية منه. وقد بلغت مساحة هذا الموقع ٥٠٠م٢.
وبناء على تكليف مدير عام الدائرة، تم العمل في الموقع لموسم آخر خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٩٢/١٠/٣م ولغاية ١٩٩٢/١١/١٧م. وقد أشرف على أعمال الصيانة والترميم في الموقع كاتبة المقال، والمهندس زكريا القضاة من مكتب آثار عجلون.
واشتملت أعمال الصيانة على تنظيف وإزالة بقايا الشجر والأعشاب والجذور التي أثرت على بعض المساحات المرصوفة وخاصة في الرواق الأوسط. وصيانة جميع الأجزاء المعرضة للزوال والخراب في أماكن مختلفة من أرضية الكنيسة.
وبعد الانتهاء من أعمال الصيانة تمت تغطية أرضية الكنيسة بالبلاستيك، ووضعت طبقة من رمل صويلح بسماكة ٢٠سم فوق البلاستيك وذلك للحفاظ على الأرضية.

ربى أحمد أبو دلو
مكتب آثار اربد
دائرة الآثار العامة

٢٩- M. Piccirillo, 'The Umayyad Churches of Jordan', *ADAJ* 28 (1984), p. 337. fig 3; M. Piccirillo, *I Mosaici di Giordania,* (Jerusalem, 1991), p.48 fig. 44.